سفائن البر قال ذو الرمة. سفينة بر تحت خدى زمامها. فيكون الضمير فيه
كالضمير في قوله هن احق برد هن. وعلى الفلك تحملون. في البر والبحر. ولقد
ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله. الى اخر القصص سوق
لبيان كفران الناس ما عدد عليهم من النعم المتلاحقة وما حاق بهم من زوالها
ما لكم من اله غيره. استيناف لتعليل الامر بالعبادة وقرا الكسائي غيره
بالجر على اللفظ. افلا تتقون. افلا تخافون ان يزيل عنكم نعمه فيهلككم
ويعذبكم برفضكم عبادته الى عبادة غيره وكفرانكم نعمه التي لا تحصونها.
فقال الملأ. من الاشراف الذين كفروا من قومه. لعوامهم ما هذا الا
بشر مثلكم يريد ان يتفضل عليكم. اى يطلب الفضل عليكم ويسودكم.
ولو شاء الله. ان يرسل رسولا. لانزل ملائكة. رسلا. ما سمعنا بهذا في
اباءنا الاولين. يعنون نوحا اى ما سمعنا به انه نبي او بما كلمهم به من الحث على
عبادة الله تعالى ونفي اله غيره او من دعوى النبوة وذلك اما من فرط عنادهم او
لانهم كانوا في فترة متطاولة. ان هو الا رجل به جنة. اى جنون ولاجله
يقول ذلك. فتربصوا. فاحتملوه وانتظروا. حتى حين. لعله يفيق من جنونه
قال. بعد ما ايس من ايمانهم. رب انصرني. باهلاكهم او بانجاز ما وعدتهم
من العذاب. بما كذبون. اى بدل تكذيبهم اياى او بسببه. فاوحينا اليه
ان اصنع الفلك باعيننا. بحفظنا نحفظه ان تخطئ فيه او يفسده عليك
مفسد. ووحينا. وامرنا وتعليمنا كيف تصنع. فاذا جاء امرنا. بالركوب او نزول
العذاب. وفار التنور. روى انه قيل لنوح اذا فار الماء من التنور فاركب انت

ومن معك فلما نبع الماء منه اخبرته امراته فركب ومحله في مسجد الكوفة عن يمين
الداخل مما يلي باب كندة وقيل عين وردة من الشام وفيه وجوه اخر ذكرتها
في سورة هود. فاسلك فيها. فادخل فيها يقال سلك فيه وسلك غيره قال الله
تعالى ما سلككم في سقر. من كل زوجين اثنين. من كل امتى الذكور والاناث واحدين
مزدوجين وقرا حفص من كل بالتنوين اى من كل نوع زوجين واثنين تاكيد
واهلك. وبنيك او ومن امن معك. الا من سبق عليه القول منهم. اى القول
من الله باهلاكه الكفرة وانما جى بعلى لان السابق ضار كما جى باللام حيث كان
نافعا في قوله وان الذين سبقت لهم منا الحسنى. ولا تخاطبني في الذين ظلموا
بالدعاء لهم بالانجاء. انهم مغرقون. لا محالة لظلمهم بالاشراك والمعاصي
ومن هذا شانه لا يشفع له ولا يشفع فيه كيف وقد امره بالحمد على النجاة منهم بهلاكهم
بقوله. فاذا استويت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذي نجانا من
القوم الظالمين. كقوله فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين
وقل رب انزلني. في السفينة او في الارض. منزلا مباركا. يتسبب لمزيد الخير في
الدارين وقرا غير ابو بكر منزلا بمعنى انزالا او موضع انزال. وانت خير المنزلين.
ثناء مطابق لدعائه امره بان يشفعه به مبالغة فيه وتوسلا به الى الاجابة
وانما افرده بالامر والمعلق به ان يستوى هو ومن معه اظهارا لفضله اشعارا
بان الدعاء مندوحة عن دعائهم فانه يحيط بهم. ان في ذلك. فيما فعل بنوح
وقومه. لايات. يستدل بها ويعتبر اولو الاستبصار والاعتبار. وان كنا.
لمبتلين. لمصيبين قوم نوح ببلاء عظيم او ممتحنين عبادنا بهذه الايات

Copyright © King Saud University